القلب معتمدًا على الله تع ولا يصحب اى المسافر رفقة رفقا فيها فيهم جرس وفى الجوهرى
الجرس الذى يعلق فى عنق البعير والذى يضرب به ايضًا وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقه
فيها جرس انتهى ولا ساحر ولا كاهن ولا منجم قال الراغب الكاهن هو الذى يخبر بالاخبار
الماضية الخفية بضرب من الظن كالعراف الذى يخبر بالاخبار المستقبلة على نحو ذلك ونكون
هاتين الصناعتين مبنيتين على الظن الذى يخطئ ويصيب قال النبى صلى الله عليه وسلم من اتى
عرافًا او كاهنًا فصدقه بما قال فقد كفر بما انزل على محمد وفى قاضيخان رجل قال انا اعلم المسروقات
قال الشيخ الامام ابو بكر بن محمد بن الفضل هذا القائل ومن صدقه يكون كافرًا قيل له فان
قال هذا القائل انا اخبر باخبار الجن تاتينى بذلك قال هو ومن صدقه يكون كافرًا لقوله
صلى الله عليه وسلم من اتى كاهنًا فصدقه فيما قال فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا
يعلم الغيب الا الله لا الجن ولا الانس لقوله تع فى الاخبار عن الجن فلما خر تبينت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين انتهى وفى شرح المصابيح لزين العرب
ان الكاهن هو المخبر عن الكوائن المستقبلة ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب وكان فى العرب
منهم من يدعى ان له من الجنة تابعة تلقى اليه الاخبار ومنهم من يدعى الاستدلال بفهم اعطيه فهذا
هو الكاهن واما العراف بالفتح والتشديد فمدعى معرفة المسروق ومكان الضالة والمنجم المخبر
عن المستقبل بطلوع النجم وغروبه وسيره وقد ذم الشرع الكل لتفرده تع بعلم الغيب والساحر
صاحب خرق مع نفس خبيثة ليس شانه الاخبار عن المغيبات انتهى فعلم مما ذكر ان الكاهن
يطلق على من يخبر عن الكوائن الماضية والمستقبلة لا من يخبر عن الكوائن المستقبلة فقط ولا
جلالة من النعم قال فى شرح المصابيح لزين العرب والجلالة بفتح الجيم وتشديد اللام الاولى
الدابة التى تاكل الجلة وهى العذرة والتى تاكلها احيانًا ليست بجلالة ولا حرام كالدجاج ونحوه
وان كان علفها منها حتى ظهر اثر ذلك على لحمها حرمها قوم الى حبسها ايامًا وعلفها من غيرها
حتى يطيب فتحل حينئذ وعليه الشافعى واصحاب الراى واحمد فى الحديث ان البقر يعلف
اربعين يومًا ثم يوكل لحمها وكان ابن عمر رضى الله عنهما يحبس الدجاج ثلاثًا وحلل
الجلالة الحسن ومالك وقيل لا باس به بعد غسل لحمها جيدًا والنهى عن ركوبها
لنتنها عند عرقها كنتن لحمها انتهى كلامه ولا يضم احد ضالة الى نفسه وهذا الحكم عام لقوله
صلى الله عليه وسلم من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها ولعل وجه ذكر المص هنا الكثرة
وقوعه فى حال السفر يريد ينبغى للمسافر ان لا ينتفع بالضالة بعد السفر بدون رعاية
شرائطها فان السفر فى هذا الحكم كالحضر وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها
كلب ولا جرس قيل سبب نفرتهم عن الجرس هو انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة
صوته الا ان هذا النهى اذا اتخذ الجرس للهو واما اذا كان فيه منفعة فلا باس به كما صرح

به فى شرح

به فى شروح الحديث وفى الحديث الاخر مذكور الجرس مزامير الشيطان جمع مزمار
كقراطيس وقرطاس وهو بالفارسية بمعنى ناى واخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن المفرد
بالجمع لارادة الجنس واضافة الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر كذا فى شرح المصابيح
ولا يبعد من التفعيل والافعال اى لا يطيل السفر فى طلب المال فانه مكروه وانه من شدة
الحرص على الدنيا قال مجاهد يكره فى ركوب البحر الا فى غزو او حج او عمرة ويستحب
لراكب السفينة فى البحر ان يجمح من جمح بمعنى اسرع او من التجميح بمعنى شدة النظر اى يفتح
بصره فيه بسرعة او يدق النظر فيه اى ينظر بنظر العبرة فانه من جلائل جمع جليل اى
عظائم آيات الله تع يدل على كمال قدرته وعجائب حكمته فمن فعل ذلك فسح له اى وسع له
فى الجنة بقدر وسع ذلك البحر الذى وقع عليه نظره بالنسبة الى ما فى الدنيا
من البر ولا تسافر امراة ثلثة ايام فصاعدًا الا مع ذى محرم منها اى مع من لا
يجوز نكاحها به او مع زوجها لقوله صلى الله عليه وسلم لا تحل لامراة تؤمن بالله واليوم
الاخر ان تسافر فوق ثلاثة ايام الا ومعها زوجها او ذو رحم محرم منها وفى بعض
الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة بان تعدد الطريق
ولم يعرفوا طريقهم من بينها ففى الحديث اى فعليهم بما ذكر فى الحديث اعنى قوله صلى
الله عليه وسلم اذا اشتبه وفى بعض النسخ اذا اختلف الطريق فعليكم بذات اليمين
فان عليها اى على جهة اليمين ملكًا يسمى هاديًا واذا اعيى القوم اى اذا عجزوا وعرض
عليهم الفتور من المشى فسبيلهم فطريق دفعهم ذلك العجز والفتور النسلان اى
الاسراع فى العدو قال فى مختار الصحاح نسل فى العدو اسرع ينسل بالكسر نسلًا ونسلانًا
بفتح السين فيهما قال الله تع الى ربهم ينسلون انتهى ولهذا فسره بقوله وهو العدو
الشديد يقال له بالتركى يلمك فانه اى النسلان يذهب البهر وهو بالضم تتابع النفس
وبالفتح المصدر يقال بهر الحمل اى وقع عليه البهر فانبهر اى تتابع نفسه كذا فى مختار الصحاح
ويقطع البعد عن الطريق وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر فى
السفر اخذ بمقود بكسر الميم وسكون القاف حبل يشد فى الزمام واللجام ويقاد به الدابة
راحلته وهى المركب من الابل ذكرًا كان او انثى ثم يمشى هنيهة تصغير هنة وهى مؤنث
هن قال فى المغرب الهن كناية عن كل اسم جنس وللمؤنث هنة ولامه ذات وجهين
فمن قال واو قال فى الجمع هنوات وفى التصغير هنية ومن قال هاء قال هنيهة ومنها قوله
هنيهة اى ساعة يسيرة ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان ولا سائس اى ذو سياسة
كلدين وتامر فى ذى لبن وذى تمر والمراد بالسائس الوالى والحاكم وقيل ولا يدخل ايضًا
بلدة ليس فيها طبيب حاذق ولا ياتى ارضًا فيها طاعون وفى مختار الصحاح الطاعون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)